[328] ويدعوا الرجل لمناوئي علي عليه السلام بالظفر وعليه عليه السلام بالخذلان، والصادع الكريم يقول في الصحيح المتفق عليه: أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وكتب إلى الزبير أيضا: أما بعد: فإنك الزبير بن العوام، ابن أبي خديجة (1)، وابن عمة (2) رسول ا صلى ا عليه وسلم وحواريه، وسلفه (3) وصهر أبي بكر، وفارس المسلمين، وأنت الباذل في ا مهجته بمكة عند صيحة الشيطان، بعثك المنبعث: فخرجت كالثعبان المنسلخ بالسيف المنصلت، تخبط خبط الجمل الرديع، كل ذلك قوة إيمان وصدق يقين، وسبقت لك من رسول ا صلى ا عليه وسلم البشارة بالجنة، وجعلك عمر أحد المستخلفين على الأمة. واعلم يا أبا عبد ا: أن الرعية أصبحت كالغنم المتفرقة لغيبة الراعي، فسارع - رحمك ا - إلى حقن الدماء: ولم الشعث، وجمع الكلمة، وصلاح ذات البين، قبل تفاقم الأمر، وانتشار الأمة، فقد أصبح الناس على شفا جرف هار، عما قليل ينهار إن لم ير أب، فشمر لتأليف الأمة، وابتغ إلى ربك سبيلا، فقد أحكمت الأمر من قبلي لك ولصاحبك على أن الأمر للمقدم، ثم لصاحبه من بعده، جعلك ا من أئمة الهدى، وبغاة الخير والتقوى، والسلام. ألا مسائل ابن هند عن قوله: إن الرعية أصبحت كالغنم المتفرقة. إلخ. لماذا أصبحت ؟ ومتى أصبحت ؟ وكيف أصبحت ؟ وراعيها الذي يرقبها ويرقب كل صالح لها ويشمر على درأ كل معرة عنها هو صنو رسول ا ونفسه الإمام المنصوص عليه، وقد أجمعت الأمة على بيعته لولا أن معاوية يكدر الصفو، ويقلق السلام، ويفرق الكلمة بدسائسه وتسويلاته، فمثله كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كمثل الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، لم يجعل ا له سابقة في الدين، ولا سلف صدق في الاسلام،

_____ (1) خويلد أبو خديجة زوج الرسول (ص) جد الزبير بن العوام بن خويلد. (2) أم الزبير هي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول ا. (3) السلف: زوج أخت امرأته. تزوج الزبير أسماء بنت أبي بكر، وتزوج رسول ا أختها عايشة.

_____ (*)